بعض الصفات التي تكون في الجنين وتزول منهُ قبل الولادة قد تبقى الى ما بعدها او تبقى مدى العمر. اما بقاء الشعر فمن افضل امثلتهِ ما ذكرهُ الدكتور اورنستين وكان موظفًا عند الحكومة اليونانيَّة في فرز رجال الفرعة العسكريَّة فقد شاهد رجلاً لهُ شعر كثيف فوق العصعص طولهُ نحو ثلاث عقد وقال لهُ هذا الرجل ان الشعر يطول اكثر من ذلك ولكنهُ يقصهُ من وقت الى آخر. فابقاءُ ثمانية اشهر فطال حتَّى بلغ نصف قدم وشاهد شخصًا آخر في السنة التالية لهُ شعر طويل فوق عصعصهِ ثم شاهد عشرة اشخاص مثلها في السنة التي بعدها (وهي سنة ١٨٧٧) ومنهم شاب عمرهُ عشرون سنة لهُ شعر كثيف اسود الى الشقرة فوق عصعصهِ في الدونة التي بين العصعص والظهر طولهُ نحو عقدتين او اكثر

وقد شاهد هذا الطبيب شخصًا في اثينا عمرهُ ٢٦ سنة لهُ ذَنَب طولهُ نحو عقدتين وفيهِ ثلاث فقرات عظميَّة يمكن جسها بالاصبع وهو اجرد من الشعر ولكن الشعر كان في الدونة التي فوقهُ غزيرًا طويلاً. وذكر غيرهُ اذنابًا في الذنب منها اكثر من اربع فقرات كالذنب الذي ذكرهُ الدكتور ثرك في رجل من الاكراد عمرهُ ٢٢ سنة وفيهِ اربع فقرات. ولعلَّ ذَوي الاذناب كثار العدد ولكنهم يخفون امرهم مخافة ما يلحقهم من العار

ومن اغرب ما يُذكر في هذا الباب ان بعض الناس كثر بينهم ذوو الاذناب فصاروا يستحسنونها ويربون من يولد بها من ابنائهم ويقتلون من يولد ابتر. ذكر ذلك جورج برون المرسل الوسلي عن اهالي كالي وقال انهم اذا لم يقتلوا الولد الابتر صاروا عرضة للهزء والتخريب في قبيلتهم. وقيل ان الاذناب موروثة في امراء راجبوتانا (احدى امارات الهند) وهم يعدونها مزيَّة لهم

وجملة القول ان في جنين الانسان ذنبًا مثل اجنة بقيَّة الحيوانات العليا ولكنهُ يزول في الاسابيع الاولى اي يندثر بعضهُ ويقف نمو البعض الآخر فيضمر حتَّى يولد الجنين وليس فيهِ اثر ظاهر لهذا الذنب وقد لا يزول بالاندثار والضمور فيطول ويبقى مدى العمر. ولكن ذلك نادر على ما يظهر

الارض وسكانها

عِلْم تقويم البلدان من اقدم العلوم وقد اشتغل بهِ القدماء على قلَّة وسائطهم وبلغوا فيهِ شأوًا بعيدًا حتَّى اننا لا نزال نعتمد على ما قرَّروهُ عن قلب افريقية وواسط اسيا الى يومنا

هذا . الاّ ان المتأخرين فاقوا المتقدمين من اوجه كثيرة بما استنبطوهُ من الوسائط لمساحة الارض واحصاء سكانها وبما اوجدوهُ من الطرق السهلة للارتحال . وعند الافرنجيين كتب شتّى تصدر مرّة بعد اخرى يذكر فيها تقويم البلدان واحصاء ما فيها من السكان ومن اشهرها كتاب بهم وقد نشر اول مرة سنة ١٨٧٣ ثم تكرّر نشرهُ ثماني دفعات بعد ذلك وقد نشر في العام الماضي طافحًا بالفوائد محرّرًا بقلم الدكتور وغنر والدكتور سوبان بدل محرّرهِ الاول الدكتور بهم . وقد بذلت الهمّة في تحقيق كل ما فيهِ من الاحصاء

وقد جعل بهم عدد سكان الارض سنة ١٨٦٦ الف مليون و٢٥٠ مليونًا ثم جعلهم سنة ١٨٨٠ الف مليون و٤٥٦ مليونًا فزادهم مئة مليون وستة ملايين لا لانهم زادوا كذلك في هذه المدة بل لانهُ زاد تدقيقًا في احصائهم . وجعلهم سنة ١٨٨٣ الف مليون و٤٣٤ اي اقل مما كانوا سنة ١٨٨٠ وسبب ذلك زيادة التدقيق في احصاء اهالي الصين فقد كان الكتّاب يجعلونهم ٤٠٥ ملايين نفس فوجدوا بعد التحقيق انهم نحو ٣٥٠ مليونًا فقط . والآن بلغ عدد سكان الارض بموجب التقويم الاخير الف مليون و٤٨٠ مليونًا ونصف هذا العدد محصى حقيقةً والنصف الآخر محسوب بالتقدير فلا يمكن الحكم البات بانهُ حقيقي ولكن يمكن القول انهُ ان فرق عن الحقيقة بزيادة او نقصان فلا يكون الفرق اكثر من مئة مليون

وهاك جدولاً ذكرت فيهِ مساحة القارات بالاميال المربعة وعدد سكانها وعدد سكان الميل الواحد منها على التعديل

	المساحة اميالاً	السكان	متوسط سكان الميل
اسيا	١٧٥٣٠٦٨٦	٨٢٥٩٥٤٠٠٠	٤٧
اوربا	٠٣٧٥٦٨٦٠	٣٥٧٣٧٩٠٠٠	٩٤
افريقية	١١٣٧٧٣٦٤	١٦٣٩٥٣٠٠٠	١٤
اميركا	١٤٨٠١٤٠٣	١٢١٧١٣٠٠٠	٠٨
استراليا	٠٣٩٩١٤٤٣	٠٠٣٣٠٠٠٠	٠١
جزائر المحيط	٠٠٧٣٣١٣٠	٠٠٧٤٣٠٠٠٠	١٠
الانحاء القطبيّة	٠١٧٣٠٨١٠	٠٠٠٠٨٠٤٠٠	
المجموع	٥٣٨٣١٦٨٤	١٤٧٩٧٣٩٤٠٠	

واوفر ممالك اوربا سكانًا بالنسبة الى مساحتها مملكة بلجكا فان متوسط سكان الميل منها ٥٠٠ نفسًا وتليها هولندا وفي الميل منها ٣٦٥ نفسًا واذا جُردت انكلترا عن سكتلندا وارلندا

وويلس كان في الميل منها ٤٨٠ نفسًا . واقل ممالك اوربا سكانًا تروج في الميل منها ١٦ نفسًا

وقد جعل عدد سكان فارس في هذا التقويم سبعة ملايين و٦٥٢ الفًا كما كانوا سنة ١٨٨٣ ولا يبعد انهم يبلغون الآن تسعة ملايين . وكان اصحاب التقاويم يقدّرون اهالي افريقية بثنين وعشرين مليونًا فجعلوا في هذا التقويم ١٦٤ مليونًا فقط

المشابهة في التعليم

قلنا في الفصل السابق الذي موضوعهُ التمييز والحفظ ان التمييز اي ادراك الفروق بين الاشياء من اول القوى التي تظهر في الانسان ومن الزمها للعلم وانها تقوى بالممارسة والمزاولة الى ان تبلغ مبلغًا عظيمًا جدًّا . ونقول الآن ان بين الاشياء المختلفة مشابهة من بعض الوجوه . وفي النفس قوة ترى هذه المشابهة وتدركها . وهي من اشد قوى العقل لزومًا حتّى قال الفيلسوف باين انها للنفس بمثابة قوة الجاذبيّة للمادّة

فاذا رأينا جسمًا مستديرًا كالدينار اثّرت صورتهُ في ذهننا تأثيرًا معلومًا ثم اذا رأينا جسمًا آخر مستديرًا كالبدر تذكّرنا صورة الدينار المستديرة وطبّقنا الصورة الثانية على الاولى وحكمنا بوجود المشابهة بينهما في الاستدارة . واذا رأينا قطعةً من الخشب وقطعةً من الفحم حكمنا باختلاف القطعة الواحدة عن الاخرى من اول وهلة ثم اذا طرحناها في النار اشتعلتا كلتاهما فشعرنا بالحال ان بينهما تشابهًا وهو كونهما كلتيهما قابلتين للاشتعال ويبقى هذا التأثير في النفس حتّى كلما اردنا اضرام النار استعملنا لها الخشب او الفحم لعلمنا انهما متشابهان من هذا القبيل ولو اختلفا شكلاً ولونًا . ونصف معارف الناس حاصل من من هذا التأثير . ولا بدّ من تمرين القوة التي يقوم بها وتقويتها كما لا بدّ من تمرين قوة التمييز وتقويتها . وعلى معلمي المدارس ان يهتموا بتقوية هاتين القوتين معًا . والغالب ان تقوية القوة الواحدة تقوي القوّة الاخرى ايضًا

والاشياء المتشابهة او المتماثلة قد تكون اوجه المشابهة او المماثلة بينها ظاهرة تُرى باقل نظر وقد تكون غامضة لا تُرى الاّ بعد امعان النظر بل قد لا يمكن رؤيتها الاّ بمرشد . فالمشابهة بين حرارة الشمس وحرارة النار ظاهرة يراها كل احد ويستعملها الناس كلهم للدفء متقدمهم ومتوحشهم ولكن اذا قلتَ للعامّة ان حرارة النار والحرارة التي تتولّد في العجين عند